

النجارية وأخذ الكيس. ثم ان اللمص رجع الى دار الصيرفي. ووجد  
يماقبة النجارية لاجل الكيس. فدق عليه الباب. فقال له من هذا  
قال له انا غلام جبارك الذي في القيسرية. فخرج اليه. وقال له  
ما شانك؟ فقال له ان سيدي يسلم عليك. ويقول لك قد تغيرت  
احوالك كلها. كيف ترمي نبتل اخذ الكيس على باب الدكان وتروح  
تقذر. ولولتيه احد غريب كان اخذته وراح. ولولا ان سيدي  
راء وحفظه لكان صناع عليك. ثم اخرج الكيس وراه اياه. فلما  
راه الصيرفي. قال هذا اكسني بعينه. ومد يده لياخذه منه.  
فقال له. والله ما اعطيتك اياه حتى تكتب ورقة لسيدي. انك  
تسلمت الكيس متى فاني اخاف ان لا يصدقني في انك اخذت  
الكيس وسلمت. حتى تكتب لي ورقة وتختتمها بختمك. فدخل الصيرفي  
ليكتب له ورقة بوسول الكيس كما ذكره فذهب باللمص بالكيس  
الى حال سبيله وخلصت النجارية من العذاب

## ٢. المغفل والشاطر

ان بعض المغفلين كان سائرا. وبيده مقود حماره وهو  
يمر خلفه قطرة رجلان من الشطار فقال واحد منهما لصاحبه  
انا اخذ هذا الحمار من هذا الرجل. فقال له كيف تاخذه. فقال

له اتبعني وانا اريك . فتبعه . فقدم ذلك الشاطر الى الحمار  
 وقد منه المقود واعطاه لصاحبه . وجعل المقود في راسه . و  
 مشى خلف المغفل حتى علم ان صاحبه ذهب بالحمار ثم وقف فجاءه  
 المغفل بالمقود . فلم يمش . فالتفت اليه . فرائى المقود في راس  
 رجل . فقال له ائني شي انت ؟ فقال له انا حمارك . ولى حديث  
 عجيب . وهو انه كان لى والدته عجوز صالحة . جئت اليها في  
 بعض الايام وانا سكران . فقالت لي يا ولدي ! تب الى الله تعالى  
 من هذه المعاصي . فاخذت عصي وضربت بها . فدعته على .  
 فستغنى الله تعالى حمارا . ولا وصى في يدك . فمكثت عندك هذا  
 الزمان كله . فلما كان هذا اليوم . تذكرتني امي وحنن اليها  
 الى قد حمت فاعادني الله ادميا كما كنت . فقال الرجل لادخل ولا قوة الا بالله  
 العلي العظيم . بالله عليك يا اخي ان تجعلني في جلي ما فعلت بك من الذنوب فغير  
 ثم جلي سبيله . فغضى ورجع صاحب الحمار الى داره وهو سكران من  
 الهرو والغم فقالت له نرو جثث ما الذي دهاك واين الحمار ؟ فقال  
 لها انت ما عندك خبر بامر الحمار . فانا اخبرك به . ثم حكى لها  
 الحكاية . فقالت يا ويلتنا من الله تعالى كيف مضى لنا هذا الزمان  
 ونحن نتخذ من ابن ادم ثم تصدقت واستغفرت . وجلس الرجل  
 في الدار مدة من غير شغل . فقالت له زوجته الى متى هذا القعود  
 في البيت من غير شغل . امض الى السوق واشتر حمارا . واشتغل

عليه ففحقى الى السوق - ووقف ينظر الى الحمير - فاذا هو جمار يباع  
فلما عرفه تقدم اليه - ووضع فيه على اذنه - وقال له ويحك يا مشوم  
الملك رجعت الى التكر وضربت املك - والله ما بقيت لن اشتريك  
ابدا - فتركه - وانصرف +

## سهم حمار وثور

فهموا انه كان لبعضهم حمار - قد بطرته الراحة وثور قد  
اذله التعب - فشكى الثور امره يوما الى الحمار - وقال له هل لك يا  
اخي ان تنقضي بامرني من تعبى هذه الشديدة - فقال له الحمار  
تأمرنى ولا تأكل - فلفك فاذا كان الصباح ورأى صاحبنا هكذا تركا  
ولم يأخذك الهواشة فستخرج قالوا وكان صاحبها ينفهم بلسان  
الحيوانات فهم ملازمينها من الحديث - ثمران الثور اخذ بنصيحة  
الحمار وعمل بوجوبها - ولما اقبل الصباح حضر صاحبها فرأى الثور  
غير اكل علفه - فتركه - واخذ الحمار بدله وحرث عليه كل ذلك  
اليوم حتى كاد يموت تعباً - فندم على نصيحته للثور ولما رجع عن اللبس  
قال له الثور كيف حالك يا اخي ؟ فقال بخير غير اني سمعت اليوم  
ما قد هالني عليك - فقال له الثور وما اذاك ؟ قال الحمار سمعت  
صاحبنا يقول اذا بقي الثور هكذا مرضا يجب ذبحه لئلا يفسد ثمنه

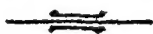
فَالرَّائِي لَآنَ رَبِّهِ تَوَجَّهَ إِلَى عِبَادَتِكَ وَتَأْكُلَ عِلْفَكَ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَحْمِلَ بِكَ  
هَذَا الْأَمْرَ الْعَظِيمَ فَقَالَ لَهُ الثَّورُ صَدَقْتَ وَقَامَ لِلْحَائِي إِلَى صَافِيهِ فَاعْلَمْ  
ضَنْدُكَ أَنَّ فَحْكَ صَاحِبِ مَحَارِ  
[مَعْرَاةً] مَنْ كَانَ قَلِيلَ الرَّائِي عَمِلَ مَا كَانَتْ عَاقِبَتُهُ وَبِالْأَعْلِيهِ

## ٥- الْجَنْدِيُّ وَالْحَتَالُ

إِنَّهُ كَانَ يَتَخَرَّجُ إِلَّا سَكَنَ دَرِيَّةَ وَالِي - يُقَالُ لَهُ حَسَلُكَ الدَّرِيَّةُ  
فِيهَا هُوَ جَالِسٌ فِي سِتْرِ ذَاتِ لَيْلَةٍ - إِذَا قُبِلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ جُنْدِيٌّ فَقَالَ  
لَهُ أَعْلَمُ يَا مَوْلَايَ إِنِّي دَخَلْتُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ  
وَنَزَعْتُ فِي خَانَ كَذَا - فَهَنُتُ فِيهِ إِلَى ثَلَاثَةِ اللَّيْلِ - فَلَمَّا امْتَبَهَتُ  
وَجَدْتُ خُرُجِي مُشْرُوطًا - وَقَدْ سَرِقَ مِنْهُ كَيْسٌ فِيهِ الْفَدْيَةُ  
فَلَمَّا يَتِمُّ كَلَامُهُ حَتَّى أَرْسَلَ الْوَالِي - وَاحْضَرِ الْمُقَدَّمِينَ - وَأَمْرَهُمْ  
بِاحْضَارِ جَمِيعٍ مِنَ الْخَنَانِ وَأَمْرَهُمْ إِلَى الصَّبَاحِ - فَلَمَّا جَاءَ الصَّبَاحُ  
أَمَرَ بِاحْضَارِ آلَةِ الْعَتُوبَةِ وَاحْضَرُوا هَؤُلَاءِ النَّاسَ يُحْضِرُهُ الْجَنْدِيُّ  
صَاحِبُ الدَّارِهِمْ وَإِذَا دُعِيَ بَقَائِهِمْ - وَإِذَا بَرَجِلَ قَدْ أَقْبَلَ وَشَقَّ النَّاسَ  
حَتَّى وَفَّيْنِي يَدِي الْوَالِي وَالْجَنْدِيُّ فَقَالَ يَا هَذَا الْأَمِيرُ أَطْلُقْ هَؤُلَاءِ النَّاسَ  
كُلَّهُمْ - فَإِنَّهُمْ مَظْلُومُونَ - وَأَنَا الَّذِي أَخَذْتُ مَالَ هَذَا الْجَنْدِيِّ - وَ  
هَؤُلَاءِ الْكَيْسُ الَّذِي أَخَذْتُهُ مِنْ نُحُوبِهِ - ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ كَيْمِهِ وَضَعَهُ

بين يدي والوالي والجندي. فقال الوالي للجندي - خذ مالك وتسلّمه -  
فما بقي لك على الناس سبيلٌ - واصل الناس وجميع الحاضرين يتنوّون  
على ذلك الرجل فيدّ ثوبون له - خيّر إن الرجل - قال - ايها الامير ما  
السطارة اتي جدت اليك بنصي وانصرفت هذا الكيس - وانما السطارة  
في اخذ هذا الكيس ثانيا من هذا الجندي - فقال له الوالي - كيف  
ضللت شاهر حين اخذته ؟ فقال - ايها الامير اتي كنت في مصر في  
سوق الصيّار فاذ رأيت هذا الجندي لما صرف هذا الذهب - و  
وقعه في هذا الكيس - فتبعته من زقاق الى زقاق فلم اجد لي  
الى اخذ المال منه سبيلا فترآته سافر فقبضته من بلد الى بلد -  
ومسرت احتال عليه في اثناء الطريق - فما قدرت على اخذه منه  
فلما دخل هذه المدينة تبعته حتى دخل في هذا الخان - فتزّدت  
الى جانبهم - ورصدته حتى نام - سمعت فخطبته فشدت اليه قليلا  
قليلاد وطلعت الخرج بهذه اليكسين واخذت الكيس هكذا - و  
مدّ يده واخذ الكيس من بين ايادي الوالي والجندي - وتأخّر  
الى ثلث الوالي والجندي - والناس ينظرون اليه ويعتدون  
انه يوحى به كيف اخذ الكيس من الخرج واذا اليه قد جرى ورشى نفسه  
في بركة فصاح الوالي على حاشيته وقال - انصرفوا وتروا خلفه - فما  
تروا شيئا بهم ونزلوا في الدراج حتى كان الساطر - مضى الى حال سبيله  
وقبضوا عليه فلم يجدوه ويولّد لان آفة الاسكندرية كلها

تَمُنُّدُ إِلَى بَعْضِهَا وَرَجَّعَ النَّاسُ وَلَمْ يَحْصِنُوا الشَّاطِرَ - فَقَالَ لَوَالِي الْجَنْدَى  
لَمْ يَبْقَ لَكَ عِنْدَ النَّاسِ حَقٌّ لِأَنَّكَ عَرَفْتَ غُيُوبَكَ وَتَسَلَّمْتَ مَالَكَ وَمَا خَلَّفْتَهُ  
فَقَامَ الْجَنْدَى وَقَدْ ضَاعَ مَالُهُ وَخَلَصَتْ النَّاسُ مِنْ أَيْدِي الْجَنْدَى وَالْوَالِي



## هـ حِكَايَةُ أَنُوشِيرَوَانَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ

وَمَا يَحْكُمُ أَنَّ الْمَلِكَ الْعَادِلَ الْكُورِيَّ أَنُوشِيرَوَانَ رَكِبَ رِيحًا إِلَى  
الصَّيْدِ - فَأَفْرَدَ عَسْكَرَهُ خَلْفَ ظَهْرِي فَبَيْنَمَا هُوَ سَاجٍ خَلْفَ الظُّبْيِ - إِذْ رَأَى  
ضَيْعَةً قَرِيبَةً مِنْهُ وَهِيَ قَدْ عَطِشَ عَطَشًا شَدِيدًا - فَوَجَّهَ إِلَى تِلْكَ  
الضَّيْعَةِ وَقَصَدَ بَابَ دَارِ قَوْمٍ فِي طَرِيقِهِ - فَطَلَبَ مَاءً لِيَشْرَبَ فَخَرَجَتْ  
لَهُ الصَّبِيَّةُ فَأَبْصَرَتْهُ - ثُمَّ عَادَتْ إِلَى الْبَيْتِ وَعَصَرَتْ لَهُ عُوْذًا وَاحِدًا مِنْ  
قَصَبِ الشُّكْرِ وَمَزَجَتْ مَا عَصَرَتْهُ مِنْهُ الْمَاءَ وَضَعَتْهُ فِي قَلِيجٍ - وَوَضَعَتْ  
عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ اللَّيْثِ يُشَبُّ التُّرَابَ - ثُمَّ سَلَّمَتْهُ إِلَى أَنُوشِيرَوَانَ فَظَفَرَ  
فِي الْقَلِيجِ فَرَأَى فَيْدَ شَيْءٍ يُشَبُّ التُّرَابَ - فَجَلَّ لِيَشْرَبَ مِنْهُ قَلِيلًا حَتَّى  
انْتَهَى إِلَى آخِرِهِ - ثُمَّ قَالَ لِلصَّبِيَّةِ آيَتُنَا الْعَبْدِيَّةُ نَعْمَرُ الْمَاءَ مَا أَحْلَاهُ  
لَوْ لَازَكَ الْقَذَى الَّذِي فِيهِ فَانْهَ كَدَّرَهُ - فَقَالَتْ الصَّبِيَّةُ - أَيُّهَا الْغَفِيرُ  
إِذَا عَمِدَ الْقَيْتُ فِيهِ الْقَذَى الَّذِي كَدَّرَهُ - فَقَالَ الْمَلِكُ - وَلَمْ تَفْعَلِي ذَلِكَ  
فَقَالَتْ لِأَنِّي أَرَاكَ شَدِيدَ الْعَطَشِ وَخِشْتُ أَنْ تَشْرَبَ بِهِ هَمَلَةً وَاحِدَةً  
فَيَضُرَّكَ - فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ قَذَى لَكُنْتَ شَرِبْتَهُ بِسُرْعَةٍ هَمَلَةً وَاحِدَةً

وكان يُشْرِك شُرْبُهُ على هذه الطريقة فتَجَبَّ الملك العادل انوشيروان من كلامها وذكاء عقلها. وعلمَ أن ما قالتها من ذكاء وفطنة وجودة عقل فقال لها من كم عودٍ عَصَبْتَ ذلك الماء فقالت من عودٍ واحد. فتَجَبَّ انوشيروان وطلب جريدة الخراج الذي يُحْصَل من تلك القرية. فرأى خراجها قليلاً. فاضرب في نفسه - أنه إذا عاد إلى تحتها يزيد في خراج تلك القرية. وقال قرية يكون في عودٍ واحد منها هذا الماء - كيف يكون خراجها هذا القدر القليل ثم إنه انصرف عن تلك القرية إلى الصيد. وفي آخر النهار - رجع إليها. واجتاز على ذلك الباب منفرداً وطلب الماء ليشرب فخرَجَتْ له تلك الصبية بعينها فأرأته فَعَرَفَتْه ثم عادت لتخرج له الماء - فأبطأت عليه فاستعجلها انوشيروان - وقال لا شيء أبلاءت؟ فقالت له - لأنه لم يخرج من عود واحد قدر حاجتك فعصرت ثلاثة أعواد وله يخرج منها مثل ما كان يخرج من عود واحد فقال للملك انوشيروان - ما سبب ذلك؟ فقال سببه أن نية السلطان قد تَغَيَّرَتْ - فقال لها - من أين جاء لك هذا؟ قالت سمعنا من العقلاء أنه كان إذا خیرَتْ نية السلطان على قومه زالت بركاتهم وقلَّتْ خيراتهم فضحك انوشيروان وأزال من نفسه ما كان آخِزاً لهم عليه وحرصاً على تلك الصبية حالاً حيث أعجبه فرط ذكاءها وفطنها وحسن تزويج تلك الصبية حالاً حيث أعجبه فرط ذكاءها وفطنها وحسن

## ٦- الشيخ المختار والمرأة

حكى أن بعض المجاورين كان لا يعرف الخط ولا القراءة. وإنما كان يجتال على الناس بحيل ياكل منها الخبز وخطر بهاله يوماً من الايام أن يفتح مكتبا ويقرأ فيه الجبان. فخرج الواحا واورقا مكتوبة وعلقها في مكان. وكبر عمامته وجلس على باب المكتب. فصار الناس يمرّون عليه وينظرون الى عمامته والى الواح والاوراق. فيظنون أنه فقيه جيد. فيأتون اليه باولادهم. فصار يقول لهذا أكتب و لهذا اقرأ. فصار الاولاد يعلّم بعضهم بعضاً. فبينا هو ذات يوم جالس في باب المكتب على عادته واذا بامرأة متبيلة من بعيد وبیدها مكتوب فقال في بابه لا بد أن هذه المرأة تفهم في الاقراء لها المكتوب الذي معها. فكيف يكون عملی معها. وانما لا اعرف قراءة الخط. وهم بالنزول ايقرب منها. فلحقته قبل أن ينزل. وقالت له الى اين؟ فقال لها اريد أن أصلي الظهر واعد. فقالت له الظهر بعيد فاقرأ لي هذا الكتاب. فاخذه منها وجعل اعلاه واسفله. وصار اليه ويتر عمامته تارة ويرقص حواجبه تارة اخرى. ويظهر غيظاً وكان زوج المرأة غائبا. والكتاب مرسل اليها من عنده. فلما رأت الفقيه على تلك الحالة قالت في نفسها لا شك أن زوجي مات. وهذا الفقيه يستحي

ان يقول لى انه مات . فقالت له ياسيدى . ان كان مات . فقل لى هزرت  
 راسه وسكت . فقالت له المرأة . هل اشق شيا بى ؟ فقال لها شقى .  
 فقالت له هل انطم وخنجى ؟ فقال لها الطنى . فاخذت الكتاب من بيده  
 وعادت الى منزلها . وصارت تبكى هى واولادها . فسمع بعض جيرانها  
 البكاء . فسالوا عن حالها . فقبل لهما انه جاثها كتاب بهوت زوجها . فقال  
 رجل ان هذا كلام كذب . لان زوجها ارسل الى مكتوب بالامس يخبر  
 فيه . انه طيب بخير وعافيه وانه بعد عشرة ايام يكون عندها . فقام  
 من شاعته وجاء الى المرأة . وقال لها . اين الكتاب الذى جاءك ؟ فجاءت  
 به اليه فاخذته منها وقرأه واذا فيه . اما بعد فانى طيب بخير وعافيه  
 وبعد عشرة ايام يكون عندكم وقد ارسلت اليكم ملحقه وموطا فاخذت  
 الكتاب وعادت به الى الفقيه وقالت له ما حملك على الذى فعلته معي  
 واخبرته بما قال جارها من سلامة زوجها وانه ارسل اليها ملحقه  
 موطا فقال لها صدقتى ولكن يا حرمه اعذريني فاني كنت في تلك  
 الساعة مغتائما مشغول الخاطر . ورأيت الموطا ملفوفا في الملحقة فظننت  
 انه مات . وكتوته . وكانت المرأة لا تعرف الحيلة . فقالت له انت معدة  
 واخذت الكتاب . وانصرفت عنه

## ٤- الادب برفع الخامل

روى الله المامون لبريكن من خلفاء بنى العباس خليفة اعلم منه

فِي جَمِيعِ الْعُلُومِ وَكَانَ لَهُ فِي كُلِّ اسْتَبْوَعٍ يَوْمَانِ يَجْلِسُ فِيهِمَا الْمُنَظِّرَةُ الْعُلَمَاءُ  
 يَجْلِسُ الْمُنَظِّرُونَ مِنَ الْفُقَهَاءِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ بِحَضْرَتِهِ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ - ق  
 مَرَاتٍ بَعْدَ بَعْدٍ فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ مَعَهُمْ إِذَا دَخَلَ فِي مَجْلِسِهِ رَجُلٌ غَرِيبٌ - وَعَلَيْهِ  
 ثِيَابٌ بَيْضُ رَشَّةٍ - يَجْلِسُ فِي آخِرِ النَّاسِ وَقَدْ مَنَ وَرَاءَ الْفُقَهَاءِ فِي مَكَانٍ  
 مُجْهُولٍ ثُمَّ ابْتَدَأَ وَافِي الْكَلَامِ وَشَرَعُوا فِي مَعْضَلَاتِ الْمَسَائِلِ وَكَانَ مِنْ  
 عَادَتِهِمْ أَنْ يَتَمَدَّدُوا عَلَى الْمَسْئَلَةِ عَلَى أَهْلِ الْمَجْلِسِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَكُلُّ  
 مَنْ وَجَدَ زِيَادَةً لَطِيفَةً أَوْ نَكْتَةً غَرِيبَةً ذَكَرَهَا فَدَارَتِ الْمَسْئَلَةُ إِلَى  
 أَنْ وَصَلَتْ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الْغَرِيبِ - فَتَكَلَّمَ وَاجَابَ بِجَوَابٍ أَحْسَنَ مِنْ  
 آخِرَةِ الْفُقَهَاءِ كُلِّهِمْ فَاسْتَحْسَنَ الْخَلِيفَةُ كَلَامَهُ - وَامِيرٌ أَنْ يَرْفَعَ مِنْ  
 ذَلِكَ الْمَكَانِ إِلَى أَعْلَى مِنْهُ فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهِ الْمَسْئَلَةُ الثَّانِيَةَ اجَابَ بِجَوَابٍ  
 أَحْسَنَ مِنَ الْجَوَابِ الْأَوَّلِ - فَامْرَأَتُ الْمَامُونِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَى أَعْلَى مِنْ تِلْكَ  
 الرُّتْبَةِ - فَلَمَّا دَارَتِ الْمَسْئَلَةُ الثَّلَاثَةَ - اجَابَ بِجَوَابٍ أَحْسَنَ وَاصُوبٍ  
 مِنَ الْجَوَابَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ - فَامْرَأَتُ الْمَامُونِ أَنْ يَجْلِسَ قَرِيبًا مِنْهُ - فَلَمَّا  
 انْقَضَتِ الْمُنَظِّرَةُ أَحْضَرُوا الْمَاءَ وَغَسَلُوا أَيْدِيَهُمْ - وَاحْضَرُوا الطَّعَامَ -  
 فَكَلُوا - ثُمَّ هَضَّ الْفُقَهَاءُ فَخَرَجُوا - وَمَنَعَ الْمَامُونُ ذَلِكَ الشَّخْصَ مِنَ الْخُرُوجِ  
 مَعَهُمْ - وَادَانَهُ وَلا طَفَقَهُ وَوَعَدَهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَالْإِضَاعَةِ عَلَيْهِ - ثُمَّ  
 تَهَيَّأَ بِمَجْلِسِ الشَّرَابِ وَحَضَرَ النَّدْمَاءُ الْمَوْجِعَ - وَدَارَتِ الرِّاحُ - فَلَمَّا  
 وَصَلَ الدَّوْرُ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ - وَثَبَ قَائِمًا عَلَى قَدَمَيْهِ - وَقَالَ إِنَّ  
 أَذْنَ لِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَكَلَّمْتُ كَلِمَةً وَاحِدَةً - قَالَ لَهُ قُلْ مَا شَاءَ - فَقَالَ

قد علم الرائي العالي. زاده الله علوه أن العبد كان اليوم في هذا  
المجلس الشريف من مجاهيل الناس وموضع المجلائس. وأن أمير  
المومنين قرّبه وادناه بيسير من العقل الذي ابداه وجعله موقفاً  
على درجة غيره. وبلغ به الغاية التي لم تسم اليها همة ولايت  
يريد أن يفرّق بينه وبين ذلك القدر اليسير من العقل الذي  
أعزّه بعد الدّلة. وكثرة بعد القلة. وما شاء وكلاً أن يحسّد أمير  
المومنين على هذا القدر الذي معه من العقل والنباهة والفضل  
لأن العبد إذا شرب الشراب تباعد عنه العقل وقرب منه الجهل  
وسلب أدبه وعاد إلى تلك الدرجة الخفية كما كان. وصار في أعين  
الناس حقيراً مجهولاً. فأرجو من الرائي العالي أنه لا يسلب منه هذه  
الجوهرة بفضله وكرمه وسيادته وحن شيمته. فلما سمع الخليفة  
المامون منه القول مدحه وشكره وأجلسه في رتبته ووقرة و  
أمر له بمائة ألف درهم وحمله على فرس وأعطاه ثياباً فاخرة و  
كان في كل مجلس يرفعه ويقرّبه إلى جماعة الفقهاء حتى صار أرفع منهم  
درجة وأعلى مرتبة

## ٨. حكاية رجل من بني إسرائيل

وما تخفى أن رجلاً من خيار بني إسرائيل كان كثير المال وله  
ولد صالح مبارك فحضرت الرجل الوفاة فتعدّ ولده عند راسه

فقال ياسيدي - اوصني - فقال - يا بني لا تخلف بالله باراً ولا فاجراً  
 خروا للرجل وبقي الولد بعد ابيه - فتسامع به فتأق بنى اسرائيل  
 فكان الرجل ياتيه - فيقول لى عند والدك كذا وكذا وانت تعلم بذلك  
 اعطنى ما فى يديته والا فاحلف - فيقف الولد مع الوصية ويعطيه جميع  
 ما طلبه وما زالوا به حتى فنى ماله واشتد اقلاله - وكان للولد  
 زوجة سالحة مباركة ولله منها ولدان صغيران - فقال لها - ان  
 الناس قد اكثروا طلبى - وما دام معى ما ارفع به عن نفسى بدلتك والآن  
 لمبق لنا شئ - فان طالبى مطالب اتممت خالوا لى ان نفور بانفسنا  
 ونذهب الى موضع لا يجر فنا فيه احد - ونعيش بين اظهر الناس  
 قال فركب بها البحر - وبولديه وهو لا يعرف اين يتوجه والله ينجكم  
 لا تمقتب لحيكم ولسان الحال يقول

يلخارجا خوف العدى من دابة :: واليسر قد وافاه عند فيرا ::  
 لا تجزعن من البعاد فربما :: عز الغريب بطول بجل مزار ::  
 لو قد اقام الدثر فى اصدافه :: ما كان تاج الملك بيت قزار ::  
 قال فانكسرت السفينة وخرج الرجل على لوح وخرجت المرأة على  
 لوح - وخرج كل ولد على لوح - وفرقتهم الامواج فصلت المرأة على  
 بلدة وحصل احداً الولدين على بلدة اخرى - والتقيا الولد الاخر  
 اهل سفينة فى البحر - واما الرجل فقد فته الامواج الى جزيرة  
 منقطعة - وخرج اليها - فتوضا من البحر - واذن - واقام الصلوة

فاذا قد خرج من البحر اشخاص بالوان مختلفة - فصلوا معه - ولما  
 فرغ قام الى شجرة في الجزيرة - فاكل من ثمرها - فزال عنه جوعه - ثم  
 وجد عين ماء فشرب منها حمد الله عز وجل وبقي ثلاثة ايام يصلي  
 وتخرج اقوام يصلون مثل صلواته وبعد مضي الايام الثلاثة سمع  
 مناديا يناديه ان يا ايها الرجل الصالح الباشر بابيه المجل قد ربه  
 لا تخزن ان الله عز وجل مخلف عليك ما خرج من يدك فان في هذا  
 الجزيرة كنوزا واماوالا - ومناخ يريد الله ان تكون لها وارثا وهي في  
 موضع كذا كذا من هذه الجزيرة فاكشف عنها - وانا لنسوق اليك السفن  
 فاجن الى الناس وادعهم اليك - فان الله يعرج هيل قلوبهم اليك -  
 فصدق ذلك الموضع من الجزيرة - وكشف الله له عن تلك الكنوز وصار  
 اهل السفن ترد عليه فيحسن اليهم احسانا عظيما ويقول لهم السلام  
 تدلون على الناس - فاني اعطيهم كذا وكذا واجعل لهم كذا وكذا  
 فصار الناس ياتونه من الافطار والامان - ماضت عليه عشر  
 سنين الا والجزيرة قد عمرت والرجل قد صار ملكا لا ياولي له  
 احدا الا احسن اليه - وشاع ذكره في الارض بالطول والعرض وكان  
 ولده الاكبر قد وقع عند رجل علمه وادبه - والاخر قد وقع عند  
 رجل رباه واحسن تربيته وعلمه طرق التجارة - والمرأة قد وقعت  
 عند رجل من التجار استتمها على ماله وعاهد ها على ان لا يخونها - و  
 ان يعينها على طاعة الله عز وجل - وكان يسافر بها في السفينة الى البلاد

وليتصعبا في اتي موضع اراد. فسمع الولد الكبير بصيت ذلك الملك  
 فضده وهو لا يعلم من هو فلما دخل عليه اخذ واثنمه على سرة  
 وجعله كاتبا له وسمع الولد الآخر بذلك الملك العادل الصالح.  
 فضده. وسار اليه وهو لا يعلم من هو ايضا. فلما دخل عليه وكله على  
 النظر في امور. وبقي مدة في الدهر في خدمته وكل واحد منهم لا  
 يعلم بصاحب وسمع الرجل. التاجر الذي عنده المرأة بذلك الملك.  
 ومرو للناس واحسانه اليهم. فاخذ جانباً من الثياب الفاخرة و  
 مما يتظرف من تحف البلاد. واتى بسفينة والمرأة معه حتى وصل الى  
 شاطئ الجزيرة. وترل الى الملك وقد مر له هديته فظرها الملك.  
 وسر بهاسر وراكثيرا. وامر للرجل بجائزة سنية. وكان في الهدية  
 عقاقير. اراد الملك من التاجر ان يعزها له باسماها ويجزيه بمصالحها  
 فقال الملك للتاجر اقم الليلة عندنا. قال ان لي في السفينة وديعة  
 عاهدتها ان لا اكل امرها الى غيري. وهي امرأة صالحة تيمنت بدعائها  
 وظهر لي البركة في اراتها. فقال الملك. ساجعت اليها امنا بيتون عليها  
 ويحرسون كل مالد بها. فقال. فاجابه لذلك. وبقى عند الملك. ووجه  
 الملك كاتبه ووكيله اليها. وقال لهما اذهبا فاحرسا سفينة هذا الرجل  
 الليلة استاء الله تعالى. قال فسارا وصدا الى السفينة. وقد هذا على  
 مؤخرها. وهذا على مقدمها. وذكر الله ج برهة من الليل. ثم قال احدها  
 للاخر. يا فلان. ان الملك قد امرنا بالحراسة. ونحاف التوبة. فتعال

تَحَدَّثَ بِأَخْبَارِ الزَّمَانِ وَمَا رَأَيْنَاهُ مِنَ الْخَيْرِ وَالْإِمْتِحَانِ. فَقَالَ الْآخَرُ  
يَا أَخِي. إِنَّمَا أَنَا فَنَاءُ بِإِمْتِحَانِي أَنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي وَأُمِّي وَأَخِي لِي كَانَ  
اسْمُهُ كَاسِمُكَ. وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ رَكِيبَ وَالِدِنَا الْبَحْرَ مِنْ بَلَدٍ كَذَا وَكَذَا  
فَاجْتَلَسْنَا عَلَى الْبَرِّيَّةِ. وَاخْتَلَفَتْ فَكَثُرَتِ السَّفِينَةُ وَفَرَّقَ اللَّهُ شَتْلَنَا فَلَمَّا  
سَمِعَ الْآخَرُ بِذَلِكَ قَالَ. وَكَيْفَ كَانَ اسْمُ وَالِدَتِكَ يَا أَخِي؟ قَالَ فَلَانَةُ  
قَالَ. وَمَا اسْمُ وَالِدِكَ. قَالَ فَلَانُ فَتَرَأَى الْإِخَاءَ عَلَى أَخِيهِ وَقَالَ لَهُ أَنْتَ  
أَخِي وَاللَّهِ حَقًّا. وَجَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِعَدَّتِ إِخَاءَهُ بِأَجْرِي عَلَيْهِ فِيهِ.  
صِغَرُ. وَالْأُمُّ تَسْمَعُ الْكَلَامَ. وَلَكِنَّمَا كَفَتِ أَمْرَهَا وَصَبَرَتْ نَفْسُهَا. فَلَمَّا طَلَعَ  
الْبَحْرُ قَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ سِرًّا. يَا أَخِي نَتَحَدَّثُ فِي مَثَوِي. قَالَ نَعَمْ. فَسَارَ  
وَاتَى الرَّجُلُ. فَوَجَدَ الْمَرْأَةَ فِي كَرْبٍ شَدِيدٍ. فَقَالَ لَهَا مَا دَهَاكَ وَمَا  
أَصَابَكَ. قَالَتْ بَعَثَتْ إِلَى اللَّيْلَةِ مَنْ أَرَادَنِي بِالسَّوَاءِ. وَكُنْتُ مِنْهُمَا فِي  
كَرْبٍ عَظِيمٍ. فَخَضِبَ التَّاجِرُ. وَتَوَجَّهَ لِلْمَلِكِ وَأَخْبَرَهُ بِمَا فَعَلَ الْإِمِينَانِ  
فَاحْضَرَهُمَا الْمَلِكُ بِسُرْعَةٍ. وَكَانَ يَجْهَلُ مَا تَحَقَّقَ فِيهِمَا مِنَ الْإِمَانَةِ وَالْإِيَانَةِ  
ثُمَّ أَمَرَ بِإِحْضَارِ الْمَرْأَةِ حَتَّى تَذْكُرَ مَا كَانَ مِنْهُمَا شَافَهُةً فَجَنَّبَهَا وَأَحْضَرَتْ  
وَقَالَ لَهَا إِنِّي أَسْأَلُكِ مَاذَا رَأَيْتِ مِنْ هَذَيْنِ الْإِمِينَيْنِ. فَقَالَتْ أَيْهَا  
الْمَلِكُ. أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ رَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ. لَا أَقُولُ إِلَّا أَمْرَ قَهْرٍ  
يَعِيدُ أَكْلَهُمَا الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الْبَارِحَةَ. فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ. قَوْلَا مَا قُلْتُمَا  
وَلَا تَكْتُمَا شَيْئًا. فَأَعَادَا أَكْلَهُمَا. وَإِذَا الْمَلِكُ قَدْ قَامَ مِنْ فَوْقِ سِرِّيَّةٍ  
صَاحَ صِيحَةً عَظِيمَةً. وَتَرَأَى عَلَيْهِمَا وَاعْتَقَهُمَا. وَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّمَا وَلَدَايَ حَقًّا.

فَكَشَفَتِ الْمَرْأَةُ عَنْ وَجْهِهَا - وَقَالَتْ أَنَا وَاللَّهِ أَنَا فَاجْتَمِعُوا جَمِيعًا - وَصَارُوا فِي الدَّعِيشِ وَأَهْنَأَ إِلَى أَنْ أَبَادَهُمُ الْمَوْتُ - فَبِئْسَ مَنْ إِذَا قَضَى الْعَبْدُ فِتْنَاهُ وَلَمْ يُخَيِّبْ مَا أَمَلَهُ فِيهِ وَبَرَجَاهُ ..

## ٩- حكاية إبراهيم بن المهدي والمأمون

ومن لطيف الحكايات أن إبراهيم بن المهدي أخا هارون الرشيد لما آل أمر الخلافة إلى المأمون ابن أخيه هارون الرشيد لم يبايعه بل ذهب إلى الرِّيِّ - وأدعى الخلافة لنفسه وأقام على ذلك سنةً وأحدًا واحدًا عشر شهرًا وأثنى عشر يومًا - وابن أخيه المأمون يتوقع منه العود إلى الطاعة وانتظامه في سلك الجماعة حتى ينس من عوده - فركب بخيله ورجله - وذهب إلى الرِّيِّ - فلما بلغ إبراهيم الخبر لم يسعه إلا أنه ذهب إلى بغداد - واختفى خوفًا على دمه - فجعل المأمون لمن يدل عليه مائة ألف دينار قال إبراهيم لما سمعت بهذه الجمالة خنت على نفسي وتحيرت في أمري - فخرجت من داري وقت الظهيرة - وأنا لا أدرى أين أتوجه - فدخلت شارعًا غير نافذ - فرايت في صدر الدرب رجلًا حلاقًا قائمًا على باب داره فقد مت إليه وقلت له هل عندك موضع أخفى فيه ساعة؟ قال نعم وفتح الباب فدخلت إلى بيت نظيف - ثم إنه بعد أن أدخلني أغلق على الباب ومضى - فتوهمت أنه سمع بالجمالة - فقلت في نفسي إنه خرج يدل

على فقيته أغلى مثل القدير على الناصر. وأنا متفكر في امرى. فبينما أنا كذلك  
 اذ اقبلت ومجيتته خالاً معه كل ما يحتاج اليه. ثم التفت اليّ. وقال  
 لي جليته فذاك. قال ابراهيم. وكان لي حاجة الى الطعام. قال  
 يا سيدي: ليس من قدرى اني احدثك. فان اردت ان تُشرف  
 عبدك فلك علو الراي. فقلت له. وما اظن ان يعرّفني. ومن اين  
 لك اني احسن المسامرة. فقال سبحان الله مولانا شهر من ذلك انت  
 من سيدي ابراهيم بن المهدي الذي جعل فيك الماءون لمن دلّ عليك  
 مائة الف دينار. قال ابراهيم. فلما قال ذلك عظيم في عيني وثبتت  
 مروءته عندي. فوافقته على بغيتي. وخطر ببالي ذكر ولدي و  
 عيالي. فحسنت اقول

وعسى الذي اهدي ليونفاهله. ✽ واعزّه في التجن وهو اسير  
 ان يتجيب لنا ويخرج شملنا! ✽ والله رب العالمين قليد  
 فلما سمع ذلك متي. قال يا سيدي انا ذن لي ان اقول ما سخط  
 بخاطري؟ فقلت له. هات. فانشد هذه الابيات  
 شكونا الى احبابنا طول ليدنا. ✽ فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا  
 وذلك لان النوم يغشى عيوننا! ✽ سرحنا ولا يغشى صمماً لقلبنا!  
 اذا ما دنا الليل المضرب يدي لهوى. ✽ حزننا وهم يستبشرون اذا دنا  
 فلما نسم كانوا يلاقون مثل ما! ✽ فلاقى كانوا في المضاجع مثلاً  
 قال ابراهيم. فقلت له لقد احسنت كل الاحسان واذهبت عني

ألم الاحزان فردني من هذه الزمات فانشد هذا الابيات

تَعَيَّرْنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا ۖ فَهَلَتْ لَهَا أَنَّ الْكَرَامَةَ قَلِيلٌ  
وَمَا ضَرَّنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا ۖ عَزِيزٌ وَجَارُ الْكَثَرِ ثَمَّ ذَلِيلٌ  
وَأَنَا الْقَوْمُ لَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَبَةً ۖ إِذَا مَا رَأَتْهُ غَامِرٌ وَسُلُولُ  
يُقَرِّبُ حَبَّ الْمَوْتِ أَجَالَنَا لَنَا ۖ وَتَكَرَّهَهُ أَجَالُهُمْ فَطُولُ  
وَشَكَرَابِ شَنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلُهُمْ ۖ وَلَا يُتَكْرَوْنَ الْقَوْلُ حِينَ نَقُولُ

قال ابراهيم - فلما سمعتُ من هذا الشعر تعجبتُ منه غايةً  
التعجب وِمَالِ بِي عَظِيمِ الطَّرَبِ - وَاخَذْتُ خَرِيْطَةً كَانَتْ صَحْفَتِي فِيهَا دَنَا  
نِيرُ كَثِيرَةٍ - وَرَمَيْتُ بِهَا إِلَيْهِ - وَقُلْتُ لَهُ أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ فَإِنِّي مَتَوَجِّهٌ  
مِنْ عِنْدِكَ - وَاسْأَلْكَ أَنْ تَصْرِفَ مَا فِي هَذِهِ الْخَرِيْطَةِ فِي بَعْضِ مَحَلَّاتِكَ  
وَلَكَ عِنْدِي الْجَزَاءُ الزَّائِدُ - إِذَا أَمِنْتُ مِنْ خَوْفِي - فَرَدَّ إِلَى الْخَرِيْطَةِ

وَقَالَ يَا سَيِّدِي ! إِنَّ الصَّعَالِيكَ مَتَالَا قَدَرَهُمْ عِنْدَكُمْ - وَلَكِنْ بِمَقْتَضَى  
مُرُوتِي كَيْفَ أَخَذْتُ ثَمَنًا عَلَى مَا وَهَبَهُ إِلَى الزَّمَانِ مِنْ قُرْبِكَ وَحُلُولِكَ  
عِنْدِي - وَاللَّهِ لَنْ رَاجَعْتَنِي فِي هَذَا الْكَلَامِ - وَرَمَيْتُ بِالْخَرِيْطَةِ إِلَيَّ مَرَّةً  
آخَرَى لِأَقْتُلَنَّ نَفْسِي - قَالَ اِبْرَاهِيمُ - فَأَخَذْتُ الْخَرِيْطَةَ فِي كُمِّي وَقَدْ  
أَثَقَلَنِي حَمْلُهَا وَانْصَرَفْتُ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى بَابِ دَارِهِ - قَالَ - يَا سَيِّدِي هَذَا

الْمَكَانُ أَخْبَى لَكَ مِنْ غَيْرِهِ - وَلَيْسَ عَلَيَّ فِي مَوْتِكَ ثِقَلٌ - فَأَقِمَّ عِنْدِي إِلَى أَنْ  
يُفَرِّجَ اللَّهُ عَنْكَ - فَهَلَّتْ لَهُ - بِشَرَطِ أَنْ تَتَّفِقَ مِنْ تِلْكَ الْخَرِيْطَةِ - فَأَوْصَمْتُ  
الرِّضَاءَ بِذَلِكَ الشَّرْطِ ثُمَّ أَقَمْتُ عِنْدَهُ أَيَّامًا عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ وَلَمْ يُصْرِفْ

من الخريطة شيئا. ثم تزييت بزى النساء كأنه والنقاب وخرجت من داره  
فلما صرت في الطريق داخلني من الخوف أمر شديد. وجئت لأعبر الجسر  
وإذا أنا بموضع مرشوش. فظرتني جندى من كان يخذ منى فرفنى وصاح.  
وقال هذه حاجة المامون ثم تعلق بي فدفسته. وفرسه. ورميتهما في  
ذلك الزلق. وصار عبدة لمن اعتبر وتبادرت الناس إليه فاجتهدت  
أنا في مشيتي حتى قطعت الجسر. ثم دخلت سارعا فوجدت باب دار وامرأة  
واقفة في دهليز. فقلت ياسيدتى! احثني دعى. فاني رجل خائف. فقالت  
لابأس عليك وأطلعيني الى غرفة وفرشت لي فيها. وقد مت لي طعاما  
وقالت لي ليخذ أروؤك فيما حي كذلك وإذا بالباب يدق دقا عينا فخرجت  
وفتحت الباب وإذا بصاحبي الذي دفسته على الجسر مقبل. وهو مشدود  
الرأس. ودمه يجري الى ثيابه. وليس معه فرسه. فقالت له. يا هذا  
ماذا ماك؟ فأخبرها الحال. فأخرجت خرقة وعصبت بهارأسه وفرشت  
له. وناء عيلا. ثم اطلعت الى. وقالت لي أظنك صاحب القضية. فقلت لها.  
نعم. فقالت. لابأس عليك ثم جددت لي الكرامة. فاقمت عندها ثلاثة  
أيام. ثم قالت اني خائفة عليك من هذا الرجل. لئلا يطلع عليك. ففزع  
فيما تخاف. فابح بنفسك. فمالها المهلة الى الليل. فقالت لابأس بذلك  
فلما دخل الليل لبست زى النساء. وخرجت من عندها. فاقبت الى بيت  
مولاة. كانت لنا. فلما رأتنى بكى وتوجهت وحموت الله تع على سلامتي  
وخرجت كأنها تريد السوق للاهتمام بالضيافة. فهاشعرت إلا وابراهيم

الموصلي مقبل في غلمته وجنده وامراً قد اتهم قبا ملتحمها. فاذا هي المولاة  
صاحبة الدار التي انا بها. ولم تزل ماشية قد اتهم حتى سلمتني اليهم. رحلت  
بالزبي الذي انا فيه الى المامون فحقد مجلسا عما وادخلني عليه. فلما دخلت  
سلمت عليه بالخلافة فقال لا سلمك الله ولا حياك. فقلت له. على بر سلك  
يا امير المؤمنين انك ولي الامر فتعلم في القصاص والعفو. ولكن العفو اقرب  
للتقوى. وقد جعل الله عفوك فوق كل عفو وجعل ذنبي فوق كل ذنب  
يا امير المؤمنين. فان تاخذ فيمحك. وان تعف فبعفوك. ثم انشدت  
هذه الابيات :-

ذنبي اليك عظيم :: و انت اعظم منه  
 فخذ بمحك اولاً :: واصح بملكك عنه  
 ان لم اكن في فعال :: من الكرام فمحنة  
 قال ابراهيم - فرغ المأمون الي رأسه فبادرت اليه  
 بانشاد هذين البيتين :-

اتيت ذنبا عظيما :: وانت للعفو اهل  
 فان عفوت فمن :: وان جزيت فعادل

فاطرق المأمون رأسه وانشد هذين البيتين :-

كنت اذا الصديق اراد عيضي :: واسرقني على حقي يربقي !!!  
 ففرت ذنوبه وعفوت عنه :: مخافة ان اعيش بلا صديق  
 فلما سمعت عنه هذا الكلام استروحت منه راحة الرحمة ثم

اقبل على ابن عمّ واخي يا اسحاق. وجميع من حضر من خاصته وقال  
لهم ما ترون في امره. فكلّ اشار عليه بقتلي الا انهم اختلفوا في كيفية القتل  
فقال المأمون لاحمد بن خالد. ما تقول يا احمد. فقال يا امير المؤمنين ان  
قتلته وجدنا مثلك من قتل مثله. وان عفوت عنه فما وجدنا مثلك  
عني عن مثله فلما سمع المأمون كلام احمد بن خالد نكس راسه وانشد  
قول الشاعر

قومي عمر قتلوا ائمتي اخي :: فاذا رميت يصيني سهي  
والشدن ايضا قول الشاعر

ساج اخاك اذا خلط :: منه الاصابة بالغلط !

واحفظ صيغك عند :: شكر الصنعة ام غلط !

وتجاف عن تعينها :: ان زاع يومًا او قسط

او ما ترى المحبوب والمكررة لزاني منط

ولذا ذاة العمر الطويل :: يشوبها نخس الشمط !

والوردي يدوافي العضو :: ن مع الجني الملتقط !

من ذا الذي ملساء قط :: ومن له الحسنى فسط

ولو اخترت نبي الزوا :: ن وجدت اكثرهم سقط

قال ابراهيم بن المهدي فلما سمعت منه هذه الابيات  
كشفت المقنحتة عن راسي. وكبرت تكبيرة عظيمة وقلت. عفا الله  
عنك يا امير المؤمنين. فقال. لا بأس عليك. يا عمّ. فقلت ذنبي

يا امير المؤمنين اعظم من ان اتقوه معه بجذري وعفوك اعظم من ان انطق  
معه بشكر واطربت بالنعائم وانشدت هذه الابيات

ان الذي خلق المكارم حازها :: في صلب آدم للامام الساج  
ملك قلوب الناس منك مهابة :: والكل لكلوا هم بقلب خاشع  
ما ان عصتك والغواية غامري :: اسبابها الا بنيت طامع  
فحنوت عمن لم يكن عن مثله :: فهو له يشفع اليك بشافع  
ورحمت افرأخا كما فراح القطا :: وخين والدية بقلب جانع

فقال المأمون: قول اقتداء بسيدنا يوسف على بنينا وعليه  
الصلوة والسلام. لا تثر ييب عليكم اليوم يفر الله لكم وهو ارحم الراحمين  
وقد زدت عليك اموالك وضياعك عثم ولا بأس عليك فابتقلت له بصالح الدعوى  
وانشدت هذه الابيات.

رودت مالي ولم تتحل علي به :: وقبل ردك مالي قد حقت دعي  
قلوبك دعي ابني رضاك به :: والمال حتى اسأل النعل من تدعي  
فان تجدتك ما اوليت من نعم :: اني الى اللوم اولى منك بالكرم  
فاكرمه المأمون وانعم عليه وقال له. يا عم ان اباسحق والعباس  
اشارا على بقتلك فقلت ان اباسحاق والعباس نصحاك يا امير المؤمنين.  
ولكنك اتيت بما انت اهل له ودفعت ما خفت بما رجوت. فقال المأمون.  
اني امنت حقدى بحياتك. وقد عفوت عنك ولم احمك منة الشافعين. ثم  
سجد المأمون طويلا ورفع راسه. وقال يا عم. اتدري لاتي شي سجدت؟



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اذا كنتُ اُعلمُ علماً يقيناً: ١ بان جميع حياتي كساعه  
فلم لا اكون ضئيلاً بها: ١ واجعلها في صلاح وطاعة

٢ المال يذهب حله وحرامه  
ليس التقي بمتيقٍ لالهيه  
ويطيب ما يحوى وتكسب كفنا  
نطق النبي لنا به عن ربه  
كراً ويبقى في غدا اثمنا  
حتى يطيب طعامه وشرابه  
ويكون في حن الحاميه كلامه  
فعل النبي صلواته وسلامه

٣ عجبت لمبتاع الضلاله بالهدى  
واعجب من هذين من باع دينه  
والمشترى دنياء بالدين اعجب  
بدنيا سواه فهو من دين اخيب

٤ اخو العلم خي خالد بعد موته  
وذو الجمل ميت وهو ماش على الشرى  
واوصاله تحت التراب مميم  
ويظن من الاحياء وهو عديم

٥ طبعت على كدري وانت تريها  
وهكلف الايام ضيها طباها  
صفا من الاقدار والاكدار  
متطلب في الماء جذوة ناس  
تبي الرجاء على شفيرها ر  
واذارجوت المستحيل فادما

وَبَاعِدْ إِذَا لَمْ تَنْفَعْ بِالْأَقَارِبِ  
تَوْتُ الْأَقَاعِي مِنْ سَمِّ الْأَقَارِبِ  
وَعَرَبٌ فَارٌّ قَبْلَ ذَا سَدِّ مَارِبِ  
عَلَيْهِ مِنَ الْأَنْصَاقِ فِي غَيْرِ وَاجِبِ  
يَكْرُ عَلَيْنَا جَيْشُهُ بِالْجَانِبِ

إِذَا لَمْ يَسْلَمْكَ الزَّمَانُ فَخَارِبِ  
وَلَا تَحْتَقِرْ كَيْدَ الضَّعِيفِ فَرَبَمَا  
فَقَدْ هَدَى قَدْ مَاعَرَشَ بَلَقِيْسَ هَدَى  
إِذَا كَانَ رَأْسُ الْمَالِ عَمْرُكَ فَاحْتَرَبِ  
فَبَيْنَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالصَّبْحِ مَعْرَبِ

٤

هَلْ حَارَبَ الدَّهْرُ الْإِمْنَ لَمْ يَخْطُرْ  
وَتَشَقَّرَ بِأَقْصَى قَعْرِهِ الدَّسْرُ  
وَمَسْنَانٍ تَبَادَى بُوْسُهُ الضَّرُّ  
وَلَيْسَ يَكْفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

قُلْ لِلَّذِي بَصُرَ فِي الدَّهْرِ عَيْرَنَا  
أَمَا تَرَى الْجَوَارِيْلُ فَوْقَ جَيْفِ  
فَإِنْ تَكُنْ هَبَّتْ أَيْدِي الزَّمَانِ بِنَا  
فَنَى السَّمَاءِ جُجُومٌ لَا عَدَا لِهَا

٨

حَرًّا وَلَا أَجْرًا لَعَيْرٌ مُوَفَّقِ  
وَالْجَدُّ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُعْلَقِ  
عُودًا فَاتَّمَرْتُ فِي يَدَيْهِ فَصَدَّقِ  
مَاءَ لَيْشَرِيهِ فُضَا ضَ فَحَقَّقِ  
بِجُجُومِ أَقْطَارِ السَّمَاءِ تَعَالَقِ  
ضِدَّ أَنْ مَفْتَرِقَانِ أَيْ تَفَرَّقِ  
بُوسُ اللَّيْلِ وَطَيْبُ عَيْشِ الْآهَقِ

إِنَّ الَّذِي رَزَقَ الْيَسَارَ وَلَمْ يَصِيبِ  
الْجَدُّ يَدِي كُلَّ أَمْرٍ شَاسِعِ  
وَإِذَا سَمِعْتَ بَانَ مُحْدُوْدًا هَوِي  
وَإِذَا سَمِعْتَ بَانَ مَحْرُومًا أَتَى  
لَوْ كَانَ بِالْحَيْلِ الْغَنَى لَوْ جَدَّتِي  
لَكِنَّ مَنْ رَزَقَ الْحِجَى حَرَّمَ الْغَنَى  
وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى الْقَضَاءِ وَكُونِهِ

وَكَثُرَ سَجِّي الْعَالَمِينَ ضَلَالٌ؛  
وَحَاصِلُ دُنْيَانَا اِذْيُ وِوِبَالُ  
سَوِيْ اِنْ جَمَعْنَا فِيهِ قِلَ وَقَالُوا  
فَبَادُوا جَمِيعًا مَسْرِعِينَ وَزَالُوا  
رِجَالٌ فَرَالُوا وَالْجِبَالُ جِبَالُ

فِي آيَةِ أَقْدَامِ الْعُقُولِ عِقَالُ  
وَأَرَا وَاحْتِافِي وَحِشَةً مِنْ جُحُونَا  
وَلَمْ تَسْتَقْدُ مِنْ بَحْتِنَا طُولَ عَمْرِنَا  
وَكَمْ قَدَرَانَا مِنْ رِجَالٍ وَدَوْلَةٍ  
وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ قَدْ قَلَّتْ شَرَفَاتُهَا

١٠

فَإِنْ عَرَضَتْ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَخَالِيَا  
بِلَوْتِكَ فِي الْحَاجَاتِ إِلَّا تَقَادِيَا  
وَمِنْ إِذَا مِتْنَا شَدَّ تَغَانِيَا  
وَكَمَا إِنْ عَيْنَ السَّخَطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا

وَأَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً  
فَلَا زَادَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ مَا  
كَلَانَا غَنَى عَنْ أَخِيهِ حَيَاتُهُ  
وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلُهُ

١١

إِلَى الْجَهْلِ بَعْضُ الْآحَايِينَ أَحْوَجُ  
وَلَكِنِّي أَرْضَى بِهِ حِينَ أَخْرَجُ  
فَقَدْ صَدَقُوا وَالذَّلُ بِالْحُرِّ أَسْجُ  
وَلِي فَرَسٌ لِلْجَهْلِ بِالْجَهْلِ مَسْرَجُ  
وَمَنْ شَاءَ تَعَوَّجْ فَإِنِّي مُعَوَّجُ

لِأَنَّ كُنْتَ مُحْتَاجًا إِلَى الْعِلْمِ إِنِّي  
وَمَا كُنْتُ أَرْضَى الْجَهْلَ خَدْبًا وَصَاحِبًا  
فَإِنْ قَالَ قَوْمٌ إِنَّ فِيهِ سَاحَةً  
وَلِي فَرَسٌ لِلْعِلْمِ بِالْجَهْلِ مُلْجَمُ  
فَمَنْ شَاءَ تَقَوَّيْشِي فَإِنِّي مُقَوِّمُ

١٢

وَيَعْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا يَفْتَقِرُ!

إِنَّ الْفَتَى يَقْتَرِبُ بَعْدَ الْغِنَى

وَالْحَيُّ كَالْمَيِّتِ وَيَبْقَى التَّقَى  
إِمَّا عَلَى نَفْسٍ وَإِمَّا لَهَا  
مِلَّ يُمَا كُنِيَ بَسَطَ مَا فِي يَدَيْ  
أَوْ تَيْسَانِ يَوْمِي إِلَى غَيْرِهِ  
وَلَنْ تَرَى مِثْلِي ذَا شَيْبَةٍ !

١٣

مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ  
حَتَّى يُؤَا سِرَى فِي تَرَى رَمْسِهِ  
كَذِي الضَّنَى عَادَ إِلَى نَكْسِهِ  
كَالْعُودِ يَسْقَى الْمَاءَ فِي غَرْسِهِ  
بَعْدَ الَّذِي أَبْصَرَتْ مِنْ يَدْبْسِهِ

لَا يَبْلُغُ الْأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ  
وَالشَّيْخُ لَا يَتْرُكُ أَخْلَاقَهُ  
إِذَا ارْعَوْى عَاذَ إِلَى جَهْلِهِ  
وَإِنْ مِنْ أَدَبْتَدُ فِي الصَّبَا  
حَتَّى تَرَاهُ مُؤَبَّرًا نَاطِرًا

١٢

قَلْبِي مِنَ النَّاسِ هَلْ الْفَضْلُ قَدْ جَسَدُ  
وَمَاتَ أَكْثَرُهُمْ غِيظًا بِمَا يَجِدُ  
لَا ارْتَقَى مَعْدَا مِنْهَا وَلَا أَرَادُ

إِنْ يَحْسَدُونِي فَيَا غَيْرَ لَأَتَمَّ  
فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ  
أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي صَدُورِهِمْ

١٥

وَأَيَّاكَ وَأَيَّاهُ  
حَلِيمًا حِينَ إِخَاهُ  
مَقَابِلِي وَأَشْبَاهُ

وَلَا تَصْهَبْ أَخَا الْجَهْلِ !  
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرْدَى  
وَلِشَيْءٍ مِنَ الشَّيْءِ !!

إذا ما المرء ما شاء  
دليلٌ حين يلقاه

يقاس المرء بالمرء  
وللقاب على القلب

تَبَيَّنَا مِنْ أَلْفَاتٍ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ  
طَلَبْتُ دَوْنَ لِي بِالصَّيْحِ الْمُسْلَمِ  
أَلَدُّ أَسْهَى مِنْ جَنَى النُّخْلِ فِي النِّعَمِ  
وَيَغْفِرُ لَأَهْلِ الْوَدِّ يُصْرَمُ وَيُصْرِمُ

طَلَبْتُ أَمْرًا مِمَّنْ صَحِيحًا مَلَمَّا  
لَا مَخْرُودَیْ فَلَا أَدْرِي لِمَ الَّذِي  
صَبِرْتُ وَمَنْ يَصْبِرُ يَجِدُ غَيْبَ صَبْرِهِ  
وَمَنْ لَا يَطِيبُ نَفْسًا وَيَسْتَقِ صَلَاحَهَا

إِذَا غَمِثْتُ عَنْهَا بِأَعْيُنِي خَجَلِي  
وَيَحْفَظُ سِرِّي عِنْدَ كُلِّ دَخِيلِ  
قَلِيلٍ وَلَا أَرْضَى لَهُ بِقَلِيلِ

وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَلُولِ وَلَا الَّذِي  
وَلَكِنْ خَلِيلِي مَنْ يَدُومُ وَفَائِدُهُ  
وَلَسْتُ بِرَاضٍ مِنْ خَلِيلِي بِنَائِلِ

سُجَّيْعًا وَلَا قَهِيمًا بِالطَّلَاقَةِ  
طَيِّبَ طَعْمُهُ لَذِيذُ الْمَذَاقَةِ  
سُفَانُ الْعُبُوسِ رَأْسُ الْحِمَاقَةِ

الْقَى بِالْبَشَرِ مَنْ لَقِيتَ مِنَ النَّاسِ  
تَجَمَّنُ مِنْهُمْ بَدْءَ جَنِيِّ نَشَارٍ  
وَدَعِ التَّيْبَةَ وَالْعُبُوسَ عَنِ النَّاسِ

وَالْحَيْنَ أَغْيَبُ صَبَاتًا  
حَدَّثْتُ وَلَا اسْتَحْدَثْتُ ذَمًّا  
زُورُوا عَلَيَّ الْيَوْمَ غِيَابًا

أَنِي رَأَيْتُكَ مُجَبَّاتًا  
فَهَجَرْتُ لِمَالِيَةِ  
الْأَلْقَوْلِ بِنَبِيْنَا

٣٠

منكم يزداد حبًا  
ازداد بالجبران قربًا  
لك أخلص القليل قلبًا  
يم وان جئت علي حربًا

ولقوله من زار غيبنا  
وهجرت حين هجرت كي  
الله يعلم أمتي  
أزعم لك الود القد

٣١

ألقمه باطراف البنان  
فلما اشتد ساعده رماي  
فلما طر شاربه جفاني  
فلما صار شارها هجاني

فيا عجبا لمن رب بيت طفلا  
أعلمه الرماية كل يوم  
أعلمه الفتوة كل حين  
أعلمه الرواية كل وقت

٣٢

أبشر بخير كان قد فرج الله  
لا ميا سن فان الصانع الله  
ان الذي يكتف البلى هو الله

يا صاحب الهم ان الله منفرج  
الياس يقطع احيانا بصاحبه  
اذا ايتليت فوق بالله وارض به

٣٣

يحبون الغنى من الرجال  
بخيلا بالقليل من التوال  
وماذا يرجون من الحال  
ولا يرجون لحادثة الليالي

رايت الناس مذ خلقوا وكانوا  
وان كان الغنى اقل خيرا  
فلا ادري علام وخيم هذا  
اللذنيا فليس هناك دنيا

٣٤

بما الذي اللب المحكم

يا بدم والامثال يضرب

دَمْرٌ لِلْغَلِيلِ بَوْدٌ ۖ ۝ ۱ ۖ  
 وَأَعْرَفٌ لِجَارِكَ حَقَّةٌ  
 مَا خَيْرُ وُدٍّ لَا يَدُومُ  
 وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ الْجَبَرِيمُ  
 مَا سَوْفَ يَحْمَدُ أَوَّلُومُ  
 وَالنَّاسُ مُبْتَدِيَانِ ۖ مَحْشُورُ الْبِنَايَةِ أَوْ ذَمِيمُ  
 وَاعْلَمْ بُنَىٰ هُنَا نَسَهُ  
 أَنَّ الْأُمُورَ دَقِيقُهَا  
 وَالْقَبْلُ مِثْلُ الدِّينِ تَقْضِيَاهُ ۖ وَقَدْ يُلَوِّى الْغَرِيمُ  
 وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ  
 وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبَعِيدُ  
 وَالْمَرْءُ يُكْرِمُ لِلْغَنِيِّ  
 قَدْ يُقْتَرِ الْحَوْلُ التَّقَىٰ  
 يَمْلِكُ لِذَاكَ وَيُبْتَلَىٰ  
 وَالْمَرْءُ يَبْخُلُ فِي الْحَقْوِ  
 مَا يَبْخُلُ مِنْ هَوْلِ الْيَتَامَىٰ  
 وَيَرَى الْقُرُونُ أَمَامَهُ  
 وَتَحْزَبُ الدُّنْيَا فَلَاحُ  
 كُلُّ أَمْرٍ سَتِيْمٌ مِنْهُ الْعَرِيسُ أَوْ مِنْهَا يَتِيْمٌ  
 مَا عِلْمُ ذِي وَلَدٍ أَيْثُ كُلُّهُ أَمِ الْوَلَدُ الْيَتِيْمُ  
 وَالْحَرْبُ صَاحِبُهَا الصَّلِيبُ عَلَى تَلَاتِلِهَا الْعَزُومُ

من لا يَمَلُّ خَيْرَ اسْمَاءَ - وَلَدَى الْحَقِيقَةِ لَا يَخِيمُ  
 واعلم بأنَّ الحربَ لا - يَسْطِيعُهَا الْمَرْحُ السُّؤْمُ  
 والمخيلُ أجودُ هالِمْنا - هِبُ عِنْدَ كَبَّتِهَا الْأَنْوَمُ



غلط نامه

صحیح لفظ	غلط لفظ	۱	۲	صحیح لفظ	غلط لفظ	۱	۲
لیهرب	آبْهَرْبَ	۱۳	۹	هَذَا	هَذَا	۲	۴
وصارینظر الیه	وصارالیید	۱۵	۹	ضاع	صناع	۷	۲
واداناه منه	وَادَنَاءُ	۱۶	۱۱	فك	وقد	۲	۳
الملاح	المرع	۱۷	۱۱	غیره	فجیره	۳	۳
ماتشاء	ماشاء	۱۹	۱۱	علي	انی	۱۱	۳
وحشاء	وماشاء	۶	۱۲	فدعت لی	فدعت	۱۱	۳
قتلند	تَخْلِفُ	۱	۱۳	۲- الجندی	۵- الجندی	۶	۵
کذا وکذا	کذا اکذا	۸	۱۳	أعلم	اعلم	۹	۵
لحم	لحم	۱۱	۱۳	ها هو	هو	۱۸	۵
مذاق من	مذاق فی	۵	۱۷	یکه ووضعه	یکه ووضعه	۱۸	۵
قدم	قدمه	۹	۱۵	نام وسمعت	نام سمعت	۱۲	۶
الامانة	الایانة	۱۳	۱۶	ضیغه	ضیبه	۸	۷
				الضیغه	الضیبه	۹	۷
				منه بالماء ووضعت	منه المار ووضعت	۱۱	۷